واختلف المفسرون هل عمم النبي صلى الله عليه وسلم استماعهم
قال استماعهم بوحي اوحتى اليوم لم يتم بهم الا بعد ذلك
واما حديث ابن مسعود فقضيته اخرى جرت بعد ذلك ببرهان
والله اعلم بقدره وكان بعد اشتهار الاسلام **قوله** وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب ظاهر هذا
الكلام ان هذا احدث بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
قبلها ولهذا انكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق
الارض ومغاربها ليعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية
في العرب حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السما واستراق
السمع كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لمسنا السما فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية
وقد جات اشعار العرب باستغرابهم رميها لكونهم لم يعهدوه
قبل النبوة وكان رميها من دلايل النبوة وقال جماعة من
العلما مازالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس
والزهري وغيرهما وقد جا ذلك في اشعار العرب وروي
فيه ابن عباس حديثا قيل للزهري فقد قال الله تعالى فمن
يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فقال كانت الشهب قليلة
فغلظ امرها وكثرت حين بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
المفسرون نحو هذا وذكروا ان الرمي بها وحراسة السما كانت
موجودة قبل النبوة ومعلومة ولكن انما كانت تقع عند حدوث
امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم
وعليه تاولوا قوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا وقيل كانت الشهب قبل مرمية ومعلومة
لكن رجم الشياطين واحراقهم بها لم يكن الا بعد نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اعراب قوله تعالى رجوما

وفي

وفي معناه فقيل هو مصدر فتكون الكواكب هي الراجمة المحرقة
بشهبها لا بانفسها وقيل هو اسم فتكون هي بانفسها التي يرجم
بها وتكون رجوم جمع رجم بفتح الرا والله اعلم **قوله** فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها معناه بيروا فيها كلها ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كاشفين
عن عوراتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك **قوله** فمر النفر
الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخل هكذا وقع في مسلم بنخل
بالخا المعجمة وصوابه بنخله بالها وهي موضع معروف هنا لا كذا
جا صوابه في صحيح البخاري ويحتمل انه يقال فيه نخل ونخلة واما
تهامة فبكسر التا وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
ومكة من تهامة قال ابن فارس في المجمل سميت تهامة من التهم
يعني بفتح التا والها وهو شدة الحر وركود الريح وقال صاحب
المطالع سميت بذلك لتغير هوايها يقال تهم الدهف اذا تغير
وذكر الحازمي انه يقال في ارض تهامة تهايم **قوله** وهو يصلي
باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القران قالوا هذا الذي حال بيننا
وبين السما فيه الجهر بالقرا في الصبح وفيه اثبات صلاة الجماعة
وانها مشروعة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة
قال الامام ابو عبد الله المازري ظاهر الحديث انهم امنوا عند
سماع القران ولا بد لمن امن عند سماعه ان يعلم حقيقة الاعجاز
وشروط المعجزة وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول فيكون
الجن علموا ذلك او علموا من كتب الرسل المتقدمين ما دل لهم على انه
هو النبي الصادق المبشر به واتفق العلما على ان الجن يعذبون في
الاخرة على المعاصي قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين واختلفوا في ان مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل
الجنة ويتنعم فيها ثوابا له ومجازاة على عمله وطاعته امر لا يدخلونها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)